

التجربة التونسية في التعريب

للدكتور محمد سويبي

صالح رضا الاحمر وغيرها دروسا متسلسلة في الرياضيات وفي سائر العلوم الحديثة .
وفي الأربعينيات اتحت مادة هذه الدروس في صلب التعليم الزيتوني دون استئذان من سلطة الاشراف وبفضل ما أبداه المغفور له الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور من شجاعة وما اتصفت به زمرة من الاساتذة من العزيمة والتحمس للعربية - فكانت فترة متمعة تتدفق حيوية ، ودرس الحساب والجبر والهندسة والفيزياء والكيمياء ضمن دروس جامع الزيتونة وصارت مادة من مواد امتحاناته وألفت الكتب المدرسية في هذه العلوم ليستعين بها الأستاذ ولتكون مرجعا للطلبة وفي هذه الكتب سلسلة خلاصة الحساب للتعليم الثانوي وأصول الجبر ودروس الفيزياء ودروس الكيمياء ودروس الحيوان والنبات الخ ، ونشط وعى الأمة : وطالبت بمزيد من الإلحاح بتقوية نصيب العربية في مناهج التعليم ، ولتحضنت الحركة القومية والحركة العمالية هذا الطلب ، وآل الأمر بسلطة الاستعمار أن اضطرت في الخمسينات إلى تميم برامج المدرسة الصادقية بفتح أقسام موازية لها في عدة معاهد ثانوية منها على الخصوص مدرسة «الليسي كارنو» ، معقل الإشعاع الفرنسي .

كانت إذن هذه الحالة على أبواب الاستقلال : حركة عارمة متنوعة المظاهر ، تصد أنفاس رتعة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية ، ولكنها حركة

وأجهت البلاد التونسية مشكل التعريب - خاصة في مستوى التدريس - منذ احقاب طويلة تجاوزت عهد الاستقلال وتطورت نظرتها اليه وتغيرت مناهجها ليه بحسب الظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة في البلاد في الفترات المتوالية من تاريخها المعاصر نفي عهد الاستعمار اندفع التونسيون نحو التعريب اندفاعا وكانت نزعتهم اليه نزعة عاطفية ، ونزعة رفض ، ونزعة مدانعة عن الكيان ومقاومة وممانعة للتيارات الأجنبية الزاحفة .

وتنوعت اذاك طرق المقاومة : ضمن مطالبات ملححة باصلاح برامج الزيتونة حتى تواكب العصر وتتمكن من التباري مع المدارس الحديثة المتعلمة شكلا ومضمونا وروحا ولغة من الغرب فانتشرت في كافة أنحاء البلاد .

- ومن انشاء لجمعيات ثقافية تومية اهمها الجمعية الخلدونية وجمعية قداماء الصادقية ، كى تبت بين الشباب مبادئ العلوم الصحيحة من رياضيات وميزياء وكيمياء وجغرافيا الخ كل ذلك ضمن سلاسل في المحاضرات العربية التي سمعت الى ربط الاواصر مع الماضي وبعث التراث العلمي العربي الاسلامي .

- ومن مدارس حرة عصرية يلقت فيها النشء هذه العلوم باللغة العربية اذكر من بينها المدرسة العصفورية بالعاصمة حيث القى الشيخ صابر والاستاذ

موضوية عشوائية وليدة ظروف خاصة ، تعتمد على العاطفة ، ولم تكن تركز تركيزا صحيحا على مبادئ علمية

— والواقع انه لم يكن الطلب يهدف تخطيطات ثقافية بل كانت الجهود كلها مجتمعة في سبيل هدف اوجد هو السعى الى الانتماء والتحرر من نير الاستعمار . ثم اتى الاستقلال ، واول مبدءا استهل به نص الدستور هو ان «تونس بلاد ، الاسلام دينها والعربية لغتها» . فذاك اذن مبدءا اكدنا عليه ، به نؤمن وعليه نعتد وفي سبيله عملنا ومازلنا نعمل . وفي ايماننا هذا اعتزاز بشخصيتنا واعتراف بقوميتنا واثبات لشعار من اقوى شعاراتنا اصالة وفي هذا المعنى صرح جناب رئيس الجمهورية التونسية في خطابه بالمدرسة الصادقية في 25 جوان 1958 محدد الاتجاه الذي ترمى اليه الحكومة التونسية في اصلاح التعليم ، فجعل هذا الاتجاه بنصه « هو العمل على ان يكون البرنامج شاملا جامعا عاما مطبوعا بالطابع القومي ومجهزا بما من شأنه ان يدعم القومية التونسية ، ويكون ذلك حدا ادنى يشترك فيه النشء التونسي ويعم في المعهد الجديد جميع التونسيين كتونسيين . . . »

ويضيف : «اريد ان الاحظ لكم ان التعليم بالمدارس الثانوية سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية ، حيث تكون لغة التدريس لجميع المواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف — وذلك لاجل مؤقت — استعمال اللغة الفرنسية للاستفادة من الامكانيات التي بين ايدينا ، ريثما تعد المدارس التكوينية والاطارات الضرورية للتعليم باللغة العربية في جميع المواد . . . » وتحدث السيد محمود المسمدي ، كاتب الدولة للتربية القومية سابقا ، في ندوة صحفية عقدها في السادس عشر من سبتمبر 1958 فقال : «لقد ارجعنا الى اللغة العربية وظيفتها الطبيعية كأداة اولى لتثقيف ناشئتنا . . . » الى ان يقول «وكذلك ستكون اللغة العربية عمادا للتعليم الثانوي . اما ما سيبقى من لغة فرنسية فهذا تفرضه علينا المرحلة الانتقالية والواقعية . . . »

ومن هذه التصريحات الرسمية من اعلى مستوى نستنتج عدة مبادئ تم عليها الاجماع . فلا ترد حولها ولا رجوع فيها .

ومن هذه المبادئ :

— اثبات انتسابنا الطبيعي للعربية ، واطرار بوجوب العمل على احلال العربية المحل الذي اغتصب منها في الميدان التعليمي

— استعمال العربية استعمالا عاما شاملا ، فلن يقتصر على المجال الادبي او الفقهى بل سيشتمل عامة النشاطات الفكرية والعلمية

— ان استعمال اللغة الثانية التي فرضتها علينا الظروف التاريخية سيكون مؤقتا وسينقلص ظله شيئا فشيئا بجزء ما تتكون لدينا مجموعة كائنية من المدرسين القادرين على تدريس شتى الاختصاصات باللسان العربي .

— من المتأكد ان نسمى حثيثا الى تكوين الاطارات التونسية الكفأة كي تنبعث مادة الدرس من صميم ما يحس به المدرس نفسه في بيئته الخاصة فيكون من شأنها ان تدعم شعور الامة بميزاتها وبطرافتها وبوحدتها وكى نتمكن من القضاء على ظاهرة الفاشية في الشباب .

وعند التطبيق وجد المسؤولون التونسيون امام حلين متباينين فلسفة ومنهاج :

(1) يكون في الامكان — كلما تكون بعض الاطار — ان يشرع في تعريب بعض الفصول او بعض الشعب مع نية التوسيع فيها وتعريبها تدريجيا .

وبالفعل قد شرع في نهاية الخمسينات في انشاء شعبة عربت فيها مادة التدريس جميعها وسميت هذه الشعبة الثانوية «شعبة ا» او الشعبة القارة النسي كان في نية المشرع ان تؤول اليها كاتبة الشعب .

وانت هذه الشعبة بنتائج محمودة بفضل تحمس المدرسين فيها حتى ان سنة 1964 (حسبها اذكر) كان المجلى من احرز تصب السبق ، المتفوق في امتحان البكالوريا من قسم الرياضيات طالبا ينتمى الى شعبة ا .

ولكن هذا الحال سرعان ما ظهر فيه خطر فادح يهدد وحدة الامة نفسها ارجعنا الى ظاهرة استغلالها المستعمر فيما مضى وهى ما كان من تقسيم لشباب الامة وما يحيط بذلك من عقد نفسانية ومن مركبات نقص او مركبات غرور حين وجد في البلاد نوعان من التدريس الزيتوني والتدريس الصادقي .

(2) نصار من الواجب الحفاظ على وحدة الامة بالمحافظة على نوعية التعليم الذي يتلقاه شبابها ،

والوحدة في التكوين مدعاة الى الوحدة في الشهور والامتداد .

ولذا عدل عن التجربة الاولى - بعد ثبات امكثيتها - وشرع في عمل ثان عام يشمل جملة المتعلمين وذلك انه تضاعف الجهود قصد تكوين المدرسين وقصد القضاء على التبعية الثقافية المتمثلة في المساعدة الفنية المطلوبة من الخارج ، وسعياً وراء هدف نأمل ان يكون تريب المال وهو تونسة اطار التدريس .

وبإزاء ذلك ، كلما توفر العدد الكافي من المدرسين في مادة من المواد خطط تخطيط نظامي لتتريبها في كافة المدارس حتى يكون التلاميذ على وتيرة واحدة .

نلاحظ في كل ما سلف انه لم يقع التعرض - في هذه الخطوة - الى التعليم العالي ، وذلك ان عدد الطلبة الجامعيين غب الاستئصال لم يتجاوز بعض المئتين - تبعاً لسياسة المضايقة الاستعمارية في التعليم - وكان الاؤكد ان يهتم المسؤولون بمئات الآلاف من الشبان الذين كانوا في سن الدراسة وحرموها فيما قبل .

ولم يكن الامر هينا بل ثارت الصعوبات وتعددت العقبات وتوالت المناقشات وخصمت الندوات لدرس الموضوع - واذاكر فيما اذكر سلسلة من الجلسات نظمتها لهذا الغرض لجنة الدراسات الاشتراكية التابعة للحزب الاشتراكي الدستوري ، وكذلك ندوة اقيمت بمركز البحوث الاجتماعية سنة 1960 ، وملتقى بالمركز نفسه ضمن قسم الاسنية في افريل 1965 . وبلغت

المناقشات اشدها سنة 1971 حيث دخلت مناير مجلس الامة فخصمت لها بعض جلساته .

ولكننا في كثير من الاحيان لا نلمس في النقاش سوى الماطلة والتفنن في اثاره المشاكل وتويعها وتفريرها وتهويلها ، فاذا المسألة من قبيل تريب الدائرة او من نوع البحث عن جنس الملائكة .

ولولا سياسة المسؤولين المتوخية للحوار والتوعية عوض الفرض والهيمنة ، والمسيرة لواقع الامة الذهني والمادي ، لخرج المناظر في بعض المناقشات بحيرة اليأس والخذلان . ولكن ايمان المؤمن الصادقين ، وحسن نظر المشرئين على السياسة التربوية بالبلاد عاد مرارا بالمسألة الى بساط الدرس وحاول اقتناع من تتعاس وأدخل اصلاحا بعد اصلاح على التعليم ، محتوى ومضمونا ولغة وأسلوبا ، وغنمت العربية من ذلك غنما كبيرا ازداد حظها من موازونات التدريس سنة بعد سنة ، رغم ما اشرنا اليه من الصعوبات وغيرها ورغم ازدياد التلاميذ على ابواب المدارس من كل المستويات .

ولكى يتمكن المرء من تصور هذه الصعوبات وتقدير العمل التربوي بتونس حق قدره ، نتوجه الى الاحصائيات الرسمية حيث نلمس هذا التضخم الهائل في العدد وحيث يمكننا ان نستوحى منها بعض الملاحظات المفيدة .

في العشرينات المتوالية منذ الاستقلال تبلور التعليم الابتدائي حسب النظام التصاعدي الآتي :

عدد البنين	الجملة
149124	209438
472270	717093
562182	920924

ست مرات تقريبا وتضاعف عدد البنين أربع مرات ومن الممكن ان نتتبع هذا التطور بكيفية أدق بالنظر في عدد المرسمين بالمدارس في خمس السنوات الاخيرة .

عدد المدرسين	عدد المعلمين
2238	20261
2255	20975
2277	21706
2319	23181
2346	24012

عدد البنات	السنة
60314	1955 - 1956
244823	1965 - 1966
358742	1975 - 1976

ويضاف الى ذلك عدد التلاميذ المنخرطين في المدارس الخاصة الحرة فنلاحظ انه في ظرف عشرين سنة تضاعف عدد البنات المزاولات للتعليم الابتدائي

عدد التلاميذ	السنة
883734	1972 - 1973
865786	1973 - 1974
898464	1974 - 1975
920924	1975 - 1976
941700	1976 - 1977

وتبع هذا الازدحام في الالتحاق الابتدائية تطوّر
تصاعدي في الثانوى فكانت الأرقام هي الآتية :

عدد الاساتذة	التونسيون	الاجانب	الجملة
4837	2315	7152	
6884	1691	8575	
7281	1488	8769	

الفارطة ببعض الفصول ، وهي تتمثل في تعريب دروس
الفلسفة تعريبا مطلقا .

وبالطبع ان التعريب في المستوى الابتدائى
والثانوى يقتضى التعريب في التعليم العالى ويعتمد
عليه ولكنه ليس في الامكان أن يتم ذلك الا متى توفر
اطار الاساتذة التونسيين في التعليم العالى ، ونسبة
هذه الاطارات تراوحت من سنة 1961 الى 1968 بين
43 % و 55 % من مجموع المباشرين للتدريس .

وكى نتىكن من ادراك مدى ما يحس به المسؤولون
التونسيون من تأكيد التونسة وبالتالي من وجوب
التعريب نلاحظ أن المتعاقدين الاجانب سنة 1968
وعدددهم 136 — تقاضوا من الجرايات ما قدره
148 ، 160 456 ديناراً بينما تقاضى التونسيون
وعدددهم 168 مقدار 620 ، 137 150 من الدنانير .

فنسبة جراية الاجانب 68 % وهي تشمل 30 %
من جملة التكاليف للجامعة التونسية . وهذه ارقام
رسمية ناطقة تفصح بكل وضوح عما للواقع من خلل
كما وكيفا وتتم عن النزيف المالى الناشئ عن التمدادى
في استخدام المتعاقدين .

ويضاف الى ذلك غنم آخر تغنمه فرنسا من هذا
الوضع — علاوة على ما تحققه من توطيد اشعاعها
الثقافى وتدعيم سلطاتها اللغوى — وهو غنم اقتصادى
تجارى في باب الكتاب المدرسى والعلمى — فمن
البديهى انه كلما تمدادى المتعاقدون على الاضطلاع
بالتدريس في العلوم والفنون تبع ذلك ضرورة استعمال
الكتاب الفرنسى والى ذلك اشار وزير فرنسى سابق
في ندوة تلفزيونية نقلتها التلفزة التونسية يوم 18 فيفري
1971 ، فعند التعرض الى ما يسمى بالمساعدة الفنية

ومن الملاحظ في هذا الجدول ازدياد عدد المعلمين
وتد كان من بينهم في البداية عدد من المتعاقدين الاجانب
نصاروا اليوم كلهم من التونسيين .

السنة	عدد التلامذة	عدد المدارس
1972 — 1973	180779	156
1974 — 1975	178997	162
1975 — 1976	184150	171

ومما يوحى لنا به هذا الجدول ان تونس بمدد
الحصول على هدفها الاول من التعليم وهو تونسة
الاطار التربوى ، فبعد ان تمت هذه التونسة كما لاحظنا
في التعليم الابتدائى نشاهد ان ظل المساعدات
الاجنبية يتقلص شيئا فشيئا من سنة الى اخرى ، ففى
سنة 1972 — 1973 كانت نسبة المتعاقدين الاجانب
من جملة الاساتذة 32 % ، وسنة 1974 صارت هذه
النسبة 19 % وسنة 1975 نزلت الى 15 % ، وتلوح لنا
هذه الظاهرة جلية اذا ما قارنا النسبة الاخيرة بما
كانت عليه الحال سنة 1965 اى قبل ذلك بعشر سنين
فكان اذاك المربون التونسيون في التعليم الثانوى من
مبرزين ومجازين واساتذة مساعدين ومعلمين ملحقين
بالتعليم الثانوى لا يتجاوز عددهم 1039 بينما كان
جملة من سواهم من الاجانب 1001 اى ان النسبة كانت
تقريبا 50 % .

وتبع هذا التطور نحو التونسة تقدم نحو الهدف
الثانى اى نحو التعريب الشامل لبادء التدريس .

ففى التعليم الابتدائى عربت السنن الاولين من
الدراسة تعريبا كاملا ، وفي العام المقبل تعرب السنة
الثالثة وهكذا الى النهاية ، ومنذ الان ان حظ العربية
تد توى في كافة السنوات اذ صارت دراسات الوسط
الحى والوسط الجغرافى والتاريخ تعلم بالعربية ، والفت
كتب عربية تونسية ملائمة للوسط الخاص بالاطفال
التونسيين نابعة من صميم الحياة التى يعيشونها .
ومنها مجموعة « الاحظ » وكتب في التاريخ .

وتوسعت رقعة العربية ايضا في التعليم الثانوى
فعربت دروس التاريخ في السنة الرابعة ، وستليها في
العام المقبل دروس السنة الخامسة وهكذا الى النهاية
وتقرر هذه السنة تعميم تجربة قيم بها في السنة

الفرنسية للبلاد الإفريقية ، فذكر فيها فيما يخص الجمهورية الجزائرية مثلا أن عدد المستورد إليها من فرنسا صار سنة 1971 خمسة أضعاف ما كان عليه سنة 1961 .

فلكل هذه الاعتبارات نشطت حركة تكوين الاساتذة الجامعيين بتونس ونشاهد سعيًا حثيثًا نحو تعريب المواد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، بينما تستمر الكليات الأخرى (ولا سيما كلية العلوم وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية) على استعمالها للغة الفرنسية .

ففي الكلية السائرة نحو التعريب نشاهد الانجازات التالية :

في مادة التاريخ تم تعريب 50 ٪ من المسائل المدرجة في المنهاج خاصة منها كل المسائل المتعلقة بتاريخ الأمم العربية والإسلامية

وفي مادة الجغرافيا منذ السنة الفارطة عربت كافة المسائل التابعة للجغرافيا البشرية ويليها هذه السنة تعريب الجغرافيا الاقتصادية

وفي الفلسفة أعد مخطط مضبوط الآماد لتعريب كافة المواد تدريجيا .

ففي هذه السنة الجامعية نجد في المرتبة الأولى خمس مسائل من عشرة معربة هي : المنهاج الجدلي في علم الاجتماع ، علم الكلام ، تاريخ التصوف ، ماركس وهيجل ، المصطلحات الفلسفية .

وفي السنة الثانية عربت ثلاث مسائل من عشرة منها :

المقل في الفلسفة ، فلسفة الفارابي الاجتماعية والسياسية

وفي السنة الثالثة ثلاث مسائل من تسعة : التغيرات الاجتماعية في تونس ، الغزالي ومشكلة المعرفة في الفكر الإسلامي ، الذكاء .

وفي السنة الرابعة والأخيرة مسألتان من تسعة : الإسلام والزمانية ، المصطلحات الفلسفية المصرية .

وفي علم الاجتماع شرع أيضا تدريجيا نسي التعريب ، ولنا فيما يلي عدد المسائل المعربة :

السنة الأولى 6 مسائل من 10

السنة الثانية مسألة واحدة من 8

السنة الثالثة مسألة واحدة من 6

السنة الرابعة مسألتان اثنتان من 5

والى ذلك يجب أن نضيف أن دراسة العربية اجبارية في جميع أقسام اللغات الأجنبية : الإنكليزية والاسبانية والفرنسية والألمانية والإيطالية .

وفي النهاية لابد من لفت النظر الى أن سلطة الاشراف على التربية والتعليم في البلاد التونسية لا تتدخل في الطرق التربوية الخاصة التي تختارها الكليات وتجعل للمجالس العلمية في هذه الكليات ولمجالس الاساتذة بأقسام التدريس حرية تكاد تكون مطلقة في توحى الوسائل التعليمية اللائقة ، ومن هؤلاء تترقب هذه السلطة المبادرات الطيبة وهي تمدها بما لديها من امكانيات حتى تنجح مساعيها .

فمن المؤمل إذن أن تنفخ في دار المسلمين العليا روح جديدة ملائمة لواقع البلاد ، وأن تلقح برامجها وأن تنشأ فيها خليات للبحث التربوي واللغوي ، وأن تنطلق منها التجارب التربوية الموفرة للعربية ما تستحق من الحظوظ .

هذا وما يبعث على الأمل - ولا أقول على التفاؤل - ما نقلته لنا الصحف اليومية في الرابع والعشرين من شهر فيفري الفارط ، فكان شبه المفاجأة الطيبة ، وهو أن استاذًا بكلية الطب ، الدكتور سليم عمار ، اقدم بحزم وعزم على القاء أول درس فيها باللسان العربي وأن ما اثار هذا الحدث من ضجة لدليل على مدى ما يعمره التونسيون من أهمية الى هذا القطاع الحساس .

ولنستمع الى بعض ما علق به الطلبة الذين حضروا الدرس .

فقال قائلهم : ان هذا الدرس كان حقًا منمشمًا ولو أن البعض من الطلبة وجد صعوبة للاحاطة بالالفاظ الاصطلاحية - ولمعركم ان لكل قادم دهشة

ويقترح بعض الطلبة أن يترن المتربصون على تسجيل ملاحظاتهم السيدة باللسان العربي ، وأن يقوم المساعدون من بين ما يقومون به من الدروس

بها الدكتور بالطيب حول الامراض المصيبة .
بهذا التفاؤل اختتم قولى ، بل قل بهذا الايمان
الراسخ الذى لن تأكل منه الايام ولن تقل منه المقبات
وهو ان التمريب فى التدريس آت لا ريب فيه ولكن الشأن
هو شأن تركيز وتوليد حتى يبني صرح العربية المعاصر
على اسس راسية لا تتزعزع وفى ذلك حفظ للمريبة
ومناعتها وسلامتها .

بدرس فى العربية ، ويأتى بمضمم بالحجة المنطقية لو كان
المجال مجال حجاج فيقول : « ان معظم المرضى من ذوى
الثقافة المتوسطة ، فيكون من الانجع ان يخاطبهم
الطبيب باللغة التى يفهمون اى العربية» .

كان درس الدكتور عمار بادرة اولى فى كلية الطب
فتلاه فى السنة نفسها درس آخر فى عدة جلسات تمام



كلمة الاستاذ عبد الحميد مهري وكيل وزارة التربية في الجمهورية الجزائرية ، ورئيس المؤتمر الثانى للتعريب

لغة عرف اهلها البلاغة بانها الايجاز ولكننى اعتقد ان الوفود العربية التى اجتمعت اليوم تعتبر ان الضيف الكريم والكبير الذى حل بالقطر العربى اللبى هو اللغة العربية لانها هى الضيف الذى يصدق عليه تماما قول الشاعر العربى السالف الذكر ، فقد حلت العربية بهذا البلد سهلا ونزلت اهلا ، ونحن اذ نرحب بها اليوم مجتمعين فى منزلها فاننا لنقيم الدليل مرة اخرى على وفائنا لمفاراتنا اللطيفة البرينة وليت كل مفارات العرب كانت على هذا المستوى من اللطف والبراءة .. ونحن اذ نرحب باللغة العربية فى هذا المؤتمر الثالث فى هذا القطر الشقيق فلاننا نعتقد بان ليبيا لن تدخر وسعا فى الاسهام بالنهوض بها ، حتى لا تشعر اللغة العربية فى اى رقعة من الوطن العربى ولا فى اى جامعة عربية ، ولا فى اى منتدى للعلم والمعرفة فى البلاد العربية انها مجرد ضيف يرحب به ..

اعتقد اننا لهذا المعنى اجتمعنا واننا لهذا نجدد شكرنا لليبيا الشقيقة : رئيسا وحكومة وشعبا على استقبالنا وتيسير اقامتنا ، وتمهيد الطريق لنجاح اعمالنا باذن الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

بسم الله الرحمن الرحيم

ان من الطف مفارقات العرب انهم يباليون فى اكرام الضيف والترحاب به وانزاله المنزلة الفضلى وهم يرددون مع ذلك ، اما قولنا او حالا :

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وانت رب المنزل

ويرى الضيف من جهته وهو يريد ان يقنع مضيفه الكريم بان لا يعتبر نفسه ضيفا وانه قد حل اهلا بان من واجبه ان يرد التحية بمثلها او باحسن منها فينتقل لسائه بالشكر والثناء على ما لقيه من اكرام وترحاب فى منزله الثالث ، ولقد قام معالى الدكتور محمد احمد الشريف بالطرف الاول من هذا الحوار الاتيس المألوف - ان صح هذا التعبير - فرحب بالوفود العربية الى المؤتمر الثالث للتعريب بمبارات جزلة بليغة وطلب الى السادة رؤساء الوفود لفرط حسن ظنهم بى القيام بالطرف الثانى ورد التحية والاعراب عما تشعر به نفوسهم من غبطة ورضا بخفاوة الاستقبال ولطف اللقاء وحسن المنزل ، واعتقد اننى لو وقتت عند هذا الحد ، لكان فى ذلك ما يكفى للتعبير عما تريد ان تنطلق به الالسنه فى مجمع خيرة الساهرين على خدمة